وفي رواية يونس بن بكير أنَّه صالحهم على ألفي حُلَّة. ألف حُلَّة في رجب وألف حُلَّة في صفر ومع كل حُلَّة أوقية من الفضَّة.

وذكر ابن سعد أن السَّيد والعاقب رجعا بعد ذلك، وأسلما[1].

المباهلة[2]:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٥٩-٦٤].

---

(١) راجع المواهب اللَّدنية، ط٢دار المعرفة، بيروت لبنان ج٤، ص٤١، وانظر دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٨٥) ط١٤٠٥،١هـ، تحقيق د.عبدالمعطي قلعجي دار الكتب العلمية بيروت. وانظر طبقات ابن سعد (١/ ٣٥٧) وفد نجران.

(٢) قال في اللسان، مادة (بهل) المباهلة: الملاعنة، يقال باهلت فلاناً لاعنته، ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم اذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظَّالم منَّا.

يخبر الله تعالى في هذه الآيات العظيمات أنَّ شأن المسيح ابن مريم عند خَلْقِه كشأن آدم عند خلقه، فكلاهما وُجد وجوداً خارجـاً عن العادة المألوفة وهما في ذلـك نظيران. ولَمَّا كان خلق آدم أغرب من خلق المسيح الذي كانت عناصره جمادية تحوَّلت بعد النَّفخ إلى خلايا حيَّة، بينما المسـيح ولد من كائنٍ حيٍّ إلا أنَّه دون تلقيح من ذكر كما هو معتاد بين بني البشر، بل بنفخ جبريل في درع مريم.

أقول: ولَمَّا كان خلق الأوَّل أغرب من خلق الثَّاني شبَّه الله الغريب بالأغرب؛ لأنَّ الأغرب مشـتملٌ على الغريب وزيادة. فالغريب في الإمكان أولى.

وهذا هو الحقُّ في شأن حقيقة وجود المسيح عليه السلام، فلا تكن يا محمد، من الَّذين لم يقطعوا قولًا في حقيقته.

والخطاب للرسـول ﷺ والمراد به أمَّتـه لطفاً بهم لينزعوا وينزجروا عمَّا يورث الامتراء في المسيح عليه السلام وغيره.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ﴾[آل عمـران: ٥٩] يا محمد أي: جادلك وخاصمك فـي المسـيح: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾[آل عمران: ٥٩] فيه عن اللـه بأنَّه عبدالله ورسـوله وكلمته ألقاهـا إلى مريم

وروح منه ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾[آل عمران: ٥٩] أيها الممترون المخاصمون المجادلون، إلى طريقة نحكم فيها ربَّ العزَّة، ربنا جميعاً، بعد أن يدعو كلٌّ منَّا أبناءه ونساءه ونفسه، ثم نبتهل: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران: ٥٩] الَّذين يفترون على الله الكذب، وينسبون إليه الولد - زوراً وبهتاناً- والشَّريك، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[آل عمران: ٦٠] قصص المسيح ابن مريم وحقيقة خلقه. والحال والشأن أنَّه ما من إلهٍ بحقٍّ إلا الله الواحد القهار العزيز الحكيم.

فإن تولَّوا عنك يا محمد وامتنعوا عن أن يباهلوك ورغبوا بدينهم عن دينك، ففوِّض الأمر إلى الله مولى الجميع، فإنَّه عليم بالمفسدين في الأرض، وسينال كلٌّ جزاءه العادل.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ من يهود ونصارى إذا أردتم أن تسلكوا سبيل النجاة فـ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[آل عمران: ٦٤] أي: إلى كلمة عدل تجمع بيننا على الحقِّ الَّذي جاء به النَّبيون جميعهم، وهي كلمة التَّوحيد الَّتي مضمونها قصر العبادة على الله وحده دون سواه من بشرٍ أو وثنٍ: ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ٦٤] من الأنبياء مطلقاً في استحقاق العبادة أو أي جزء

منها: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ٦٤] بأن يشَرِّع بعضنا لبعض غير ما شرع الله من أحكام جاءت على لسان أنبيائه ورسله، فيخضع بعضنا لبعض دون أن يخضع لشرع الله.

فاليهود عملوا بما شرع لهم حاخاماتهم غير ما في التَّوراة الَّتي جاء بها موسى عليه السلام. والنَّصارى عملوا بما شرع لهم بطرس وبولس وغيرهما ممَّن حل عليه روح القدس بزعمهم، فأحلَّوا لهم شرب الخمر وأكل الخنزير وفوق كل ذلك أوهموهم بألوهية المسيح عليه السلام، فصرفوا بعض أنواع العبادة إليه.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾[آل عمران: ٦٤] وأعرضوا عن قبول ذلك: ﴿فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ٦٤] شهادة إنصافٍ واعترافٍ بأنَّا على الدِّين الحقِّ، وقد لزمتهم الحجَّة فهم معاندون مكابرون.

إسلام عدي بن حاتم:

روى الإمام أحمد بسنده عن عدي بن حاتم قال: (جاءت خيلُ رسول الله ﷺ وأنا بعقرب، فأخذوا عمَّتي وناساً، فلمَّا أتوا بهم رسول الله ﷺ، قال: فصُفُّوا له. قالت: يا رسول الله، بان الوافد، وانقطع الولد، وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمةٍ، فمنَّ عليَّ منَّ الله عليك.